

نظامى- خارج دائرة الزمان والمكان

موسى مرجانلى
رئيس التحرير

تنتمى أذربيجان إلى القلب الرئيسي للحضارة الإنسانية، فهنا وعبر آلاف السنين خُلق التراث الثقافى الثرى، الذى صار يجسد جزءا من الثروة العالمية. وتضع مجلة التراث IRS هدفا لها يتمثل فى نقل هذا الكنز إلى دوائر المجتمعات خارج الحدود، ولكنها تظل مهمة عسيرة، حيث أنها تتناول موضوعا لا حدود له. وهكذا، فنحن لم ننجح بعد فى التغطية الوافية للأدب الأذربيجانى بالقدر المناسب. فأفضل نماذج الأدب الأذربيجانى تحتل مكانة الصدارة فى الثقافة العالمية، حيث تتغنى بالمثلى العليا للحرية والعدالة وحب الحياة. وقد كانت إبداعات نجوم الأدب الأذربيجانى والعالمى مثل: نظامى، خاقانى، خطيب التبريزى، قتران التبريزى، مهسيلى غنجاوى، نسيلى، فضولى، بمثابة تأكيد لتلك القيم الإنسانية السامية، مثل العدالة، والإنسانية وحب البشر، والمساواة. ونحن نعتزم نشر مقتطفات من أعمال أولئك الأفاضل فى تراجم لمختلف اللغات، كى يستطيع القارئ الأجنبى الحصول على أقصى رؤية متكاملة حول تراثهم الروحى.

ويُفتتح عددنا هذا من مجلة تراث بمقال حول الشاعر والمفكر الأذرى العظيم نظامى غنجاوى. وقد تناولت مجلتنا أكثر من مرة، وسوف نتناول لاحقا، إبداعات نظامى، وبالتالى: موضوعات نظامى الخالدة، وإبداعاته، وأفكاره القائمة خارج الزمان والتي تعود إلى البشرية جمعاء. ويتميز التراث الروحى الثرى لنظامى بالعظمة والضخامة الكبيرة، لدرجة أن الجميع يُفتتنون به، بغض النظر عن الانتماء القومى والدينى. مما يعنى أنه خالد لا يفنى ولا يُقهر روحيا. والشعب الذى لا يُقهر بدوره هو من منح البشرية مثل هذا العبقرى. وفى نفس الوقت، فإن المُمثل الساطع لعصر النهضة الشرقى فى القرن الثانى عشر، خلافا لكل الآراء السلبية، يعد الشاعر الأذرى والفيلسوف العميق. وتفيض أعماله الإبداعية بمشاعر الوطنية والفداء فى سبيل شعبه، وقد ظل دائما يتغنى بأرضه الأم. ومن المعروف أن نظامى عاش طوال عمره ومات فى موطنه الأم غنجه- أحد أعرق المراكز الثقافية فى أذربيجان. وعند النظر إلى الضريح المقام فوق قبره المهيب، نراه يعكس كل الحب والتقدير للشعب الأذرى نحو ابنه العظيم...